

اختيار المؤلف) فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا تَوْقِيفِيَّةٌ؛ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَنِ لَفْظٍ مَعْلُومٍ قَبْلَ الْاجْتِمَاعِ لِلْاصْطِلَاحِ. • إِذْ لَا يُفْهَمُ التَّوْقِيفُ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظُ صَاحِبِ التَّوْقِيفِ مَعْرُوفًا لِلْمُخَاطَبِ بِاصْطِلَاحٍ سَابِقٍ. وَقَالَ الْقَاضِي: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَوْقِيفِيَّةً، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اصْطِلَاحِيَّةً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (١) بَعْضُهَا تَوْقِيفِيَّةً وَبَعْضُهَا اصْطِلَاحِيَّةً، • فَإِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مُتَصَوِّرٌ فِي الْعَقْلِ، • أَمَّا التَّوْقِيفُ: فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ لَخْلُقِهِ الْعِلْمَ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ قُصِدَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُسَمَّيَاتِ. • وَأَمَّا الْاصْطِلَاحُ: فَبِأَنَّ تَجْمَعُ دَوَاعِي الْعُقَلَاءِ لِلِاسْتِغَالِ بِمَا هُوَ مُمْهِمٌ وَحَاجَتُهُمْ مِنْ تَعْرِيفِ الْأُمُورِ الْغَائِبَةِ، وَأَمَّا الْوَاقِعُ مِنْهَا: فَلَا مَطْمَعَةَ فِي مَعْرِفَتِهِ يَقِينًا؛ الثَّالِثُ [١] إِذْ لَمْ يَرِدْ بِهِ نَصٌّ، وَلَا مَجَالَ لِلْعَقْلِ وَالْبُرْهَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ. فَالْخَوْضُ فِيهِ فُضُولٌ (١)،